هديُ السنة النبوية في التحصين من الانحرافات الفكرية العقدية

«الالحاد المعاصر أنموذجاً»

The guidance of the Prophetic Sunnah in protecting against intellectual and ideological deviations: Contemporary atheism as a model

د. خالد فرج حسن الشجيري

D. Khaled Faraj Al-Shujairi

جامعة بغداد، كلية العلوم الاسلامية

قسم الفلسفة الاسلامية

Email: khalid.f@cois.uobaghdad.edu.iq

الملخص

ان المتغيرات التي يعيشها العالم اليوم قد تؤثر على كثير من التصورات والتشكلات والتعامل مع تلك المتغيرات اضحى هماً مشتركاً بين اصحاب الراي وصناع القرار وقد يوجد من يستغل هذه المتغيرات لتغذية الصراعات لأغراض سياسية او فكرية مما ادى الى وجود انحرافات داخل بعض المجتمعات، والمجتمعات المسلمة ليست في معزل عن ذلك كله وهذا من سنة الله في التدافع بين الخير والشر. وجاء بحثي بعنوان»هدي السنة النبوية في التحصين من الانحرافات الفكرية العقدية الالحاد المعاصر أنموذجاً «وهو يتنزل في اطار معامله الانحرافات الفكرية المعاصرة تشخيصا وعلاجا؛ من اجل تصحيح الافهام واصلاح الانام.

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية – الانحرافات الفكرية – الألحاد المعاصر.

Abstract

The changes the world is experiencing today may impact many perceptions and formations، and dealing with these changes has become a common concern among opinion leaders and decision-makers. Some may exploit these changes to fuel conflicts for political or intellectual purposes، leading to deviations within some societies. Muslim societies are not immune to all of this، and this is part of God’s law regarding the struggle between good and evil. My research، titled "The Guidance of the Prophetic Sunnah in Immunizing Against Doctrinal and Intellectual Deviations: Contemporary Atheism as a Model،" falls within the framework of addressing contemporary intellectual deviations through diagnosis and treatment، with the aim of correcting misconceptions and reforming humanity.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله الملك الحق المبين واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى صحابته الغر الميامين وعلى زوجاته امهات المؤمنين وعلى من سار على نهجهم الى يوم الدين ثم أما بعد ..

لقد نشأ الالحاد في الغرب في مواجهه الكنيسة واصبحت دراسة هذه النظريات صميم دراسات اللاهوت المسيحي الحديث او ما يسمونه باللاهوت المعاصر وموضوع الدراسة هو هدي النبي صلى الله عليه واله وسلم تحصين من الانحراف الفكري العقدي الالحاد المعاصر أنموذجاً، ومن نافلة القول ان نشير الى ان الالحاد بشكل عام يتمحور حول اربعة اتجاهات وهي العلم والدين والاخلاق ثم مفهومهُ حول الاله والبشر والطبيعة، لقد اصبح الالحاد المعاصر يقوم على اسس علمية معرفية يستغنى فيها عن الايمان، واصبح علماء الإلحاد مثل ريتشارد دوكينز، و فيكتور سينجر، واميل زوكر، وبيتر ادكنز، و ستيفن وانبيرج، هم من يتولى كبر الهجوم على المعتقد الديني[1].

وقد ظهرت على ايدي هؤلاء وغيرهم مراكز ابحاث واكاديميات تتبنى الالحاد فتحولت الجهود الالحادية المبعثرة الى عمل مؤسسي منظم يقود زمامه جمله من عتاه الملاحدة ولقد تأثر بهم جملة من الناس منهم من سار في ركابهم مقتنعا بمسلماتهم مؤمنا بمعتقداتهم فمنهم من سار تبعا لنزواته التي يشبعها الالحاد فلا خطام لشهوة النفس امام ميدان الالحاد حتى ان بعض اكابر رؤوس الالحاد في هذا العصر مثل ريتشارد دوكينز يرى أن القيود الجنسية على النساء والرجال والمثليين قيود دينيه متطرفة[2]، وامام كل ذلك تحول الألحاد الى مهاجم بعد ان كان مدافعا فاصبح له مبشرون يسعون الى نشره بكل ما اوتوا من قوة، وامتدت هجمات الالحاد حتى وصلت الى ديار المسلمين وتاثر بهم بعض ابناء المسلمين. لقد اصبح الالحاد الملاذ الامن لكل غيبي، وامام ذلك وقف المؤمنون مندهشين امام هجمات الالحاد، فمنهم من دافع ومنهم من ناظر ومنهم من احجم رهبة من شرها ولهذا يصرح ملاحدة العصر الحديث وبكل وضوح عن رغبتهم في تنشئة الصغار على الالحاد قبل الكبار يقول ريتشارد دوكينز(نريد من الجميع ان يجفلوا من سماع كلمات مثل طفل كاثوليكي او طفل مسلم .

ولا شك ان هذا المنظور جاء بعد مقدمة بناها الملاحدة لأنفسهم الا وهي تضاد العلم المادي الطبيعي

(١) هؤلاء جملة من عتاة الملاحدة الغربين المعاصرين.

(٢) ينظر: وهم الآله ،ريتشارد دوكينز، ص١٤٤

مع العلوم الدينية، ثم توصلوا الى هذه النتيجة وهي ان اثبات كذب المغيبات التي تمثلها الديانات فجاء الالحاد كرد فعل في مقاومة الكنيسة التي تسلطت على رقاب اتباعها باسم الايمان والدين فأصبحت كل الديانات متهمة بالكذب والتدليس ومعارضة العلم فقاسوا كل الديانات على المسيحية بفهم وبغير فهم .

منهج البحث :

اقمت البحث على منهج الوصف والتحليل بالقدر الذي يتيحه حجم البحث بغية توصيف الاثار النظرية والعملية لظاهرة الانحرافات الفكرية والعقدية.

وخلص البحث: الى عدد من النتائج الحيوية وحزمة من التوصيات الاجرائية التي تهم اصحاب القرار من مختلف فئات المجتمع وختاماً احمد الله واساله ان يبارك في هذا المؤتمر القيم وان يجزل المثوبة للقائمين عليه انه سميع مجيب .

اسباب اختياره :

يتنزل البحث في إطار معاملة الانحرافات الفكرية العقدية المعاصرة تشخيصاً وعلاجاً من اجل تصحيح الافهام واصلاح الانام.

اهمية البحث :

١- خطر الالحاد المعاصر ومناقضته للايمان بالله .

٢- انتشار هذا المرض بين الناس .

٣- التصدي لهذا المرض الخطير والتحذير منه .

٤- بيان مكانة السنة النبوية كونها علاجا لكل الانحرافات الفكرية العقدية القديمة والمعاصرة .

خطة البحث بعد المقدمة:

المبحث الاول: الانحراف الفكري العقدي، مظاهره، اسبابه .

المبحث الثاني: الالحاد المعاصر، تعريفه، اسبابه، وهدي السنة النبوية في التحصين من الالحاد المعاصر.

الخاتمة: وفيها اهم النتائج والتوصيات

التمهيد

الله تعالى خلق عباده حنفاء على التوحيد فاجتالتهم الشياطين وأظلتهم كما في الحديث القدسي (واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم)[١] وقد كانت بداية الانحراف في قوم نوح عليه السلام، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: (كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين) [٢] قال الله تعالى: (وما كان الناس الا امةً واحدة فاختلفوا)[٣] وهذا الانحراف والاختلاف كان استجابة لإغواءات الشيطان ومكره وما يقوم به هو وجنده من تزيين للضلالات التي يصدون بها الناس عن الصراط المستقيم، كما قال الله تعالى عن ابليس (فبما اغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم)[٤].

ولا يزال الشيطان واتباعه يعملون جاهدين في تزيين الباطل والصد عن الحق بأساليب متنوعة وطرق مختلفة تصل الى الالحاد في دين الله وأنكار وجود الله، والتكذيب بالنبوات والغيبيات ونحو ذلك من اصول الديانة وقطعياتها وفي العصور المتاخرة زادت تلك الانحرافات الفكرية والمذاهب الالحادية، وانتشرت فلسفاتها وكتبها واعلامها ودعاتها بدعم من اليهود والزنادقة الملحدين . وصار يردد شبهاتهم وانحرافاتهم فئام من بني جلدتنا حتى تأثر بتلك الشبهات أعداد من شباب المسلمين فتزعزعت ثقتهم بدينهم وعقيدتهم وتخلخلت مسلماتهم وصاروا آذانا صاغية لدعوات الالحاد والعلم الهادي الحديث .

المبحث الأول: الانحراف الفكري العقدي، مظاهره، اسبابه .

المطلب الاول: تعريف الانحراف الفكري :

اولا: تعريف الفكر

١- ما ذكره العلامة الشنقيطي رحمه الله بقوله: (الفكر في الاصطلاح: حركة النفس في المعقولات، واما حركتها في المحسوسات فهو في الاصطلاح تخيل والفكر لا يكون الا في القلوب)[٥]

٢- ويقول الامام ابو الحسن الاشعري رحمه الله الفكر هو: (النظر في الأمر ليقف الناظر على صحته

(١) رواه مسلم رقم (٢٨٦٥)
(٢) رواه أبن جرير والحاكم وصححه و وافقه الذهبي ٢ / ٤٨٠
(٣) سورة يونس الآية ١٩
(٤) سورة الاعراف الآية ١٦
(٥) ينظر: آداب البحث والمناظرة ، الشنقيطي ، ص ٦٥

او بطلانه)[1]

وقيل المقصود من الفكر: اجراء عملية عقلية في المعلومات الحاضره لاجل الوصول الى المطلوب والمطلوب هو العلم بالمجهول الغائب[2] ٤- وقيل: ان الفكر هو حركة عقلية بين المعلوم وبين المجهول

اذن: فالفكر هو استخدام العقل وتوظيفه للوصول الى الحقائق والسلامة والأمان .

ثانيا: تعريف الامن الفكري :

هو حفظ العقول من المؤثرات الفكرية والثقافية المنحرفة[3] أو هو: حفظ عقول الناشئة[4]، بمعنى حماية الامة وبخاصة شبابها من اي انحراف خلقي او سلوكي او فكر ضال او معتقد باطل او راي هدام .

التعريف المختار:

طمأنة الفرد والمجتمع على معتقداته ومبادئه التي يؤمن بها والحرية في ممارستها بالحديث عنها وحمايتها .

ثالثا: الانحراف الفكري في الاصطلاح :

هو الفكر الذي لا يلتزم بالإسلام عقيدة وشريعة مع خروج على الاعراف والتقاليد الاجتماعية الحسنة[5]. ولا شك ان الانحراف الفكري من اخطر انواع الانحراف المهددة لأمن المجتمع واستقراره .

المطلب الثاني: مظاهر الانحراف الفكري :

هذا العصر كثرت الانحرافات العقدية المخالفة للشريعة الاسلامية سواء كانت الانحرافات جذرية او في بعض جوانبها و اصبح بعض الافراد ينحو منحى خاصاً في الطعن في الدين في وسائل الاعلام المختلفة الحديثه المقروءه والمسموعه والمرئيه وان لم يصرح بانتمائه الى فكر بعينه فصار لهذه الاطروحات والكتابات متابع وترتب عليها اثار في الانحراف الفكري العقدي الالحادي الذي اصبح يجاهر به بعض الناس في وسائل الاعلام تشكيكا في الدين وتقويضاً للامن والاستقرار الاجتماعي والسياسي .

ومن مظاهر الانحراف الفكر:

١- رفض الوحي مصدراً للتلقي .

دين الاسلام مبني على الوحي سواء كان قرآنا او سنة وهما الحكم في كل نزاع يحصل بين الناس قال

(١) مقالات الاسلاميين، ابو الحسن الاشعري ، ص ١٠٢
(٢) ينظر: التعريفات ، الجرجاني ، ص ١٦١
(٣) ينظر: الازمة الفكرية ومناهج التغيير، طه جابر العلواني، ص ٦٨
(٤) ينظر: المشروع الوحدوي في الفكر الاسلامي، ص ١١
(٥) الأزمة الفكرية ومناهج التغير، ص ٣١

تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)[١] وقال سبحانه (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول..)[٢] وقال سبحانه (وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله)[٣] وقال جل وعلا (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينا)[٤] ونصوص القرآن والسنة في تقرير هذا الاصل كثيرة ولذا صار ذلك من البديهيات عند أي مسلم، ولكن الملحدين من الكتّاب في هذا العصر صاروا يعمدون الى زعزعة هذا الاصل عند المسلمين في كتابات متنوعة عبر المقالات او الكتب او المقابلات الاعلامية في سياق طرح شبهات للخروج من الخضوع لنصوص الوحي المعصوم زعما منهم انها تراث ومقولات تاريخية خاضعة لظروف خاصة لا يصح تعميمها فلابد من تفسيرها من جديد وهو ما سموه بإعادة قراءة النص اي القرآن والسنة، وظهرت دراسات تحمل اسماء ومصطلحات مثل التراث والحداثة ونقد العقل الديني ونقد الفكر الديني إلى آخره وكلها تصب في عدم قدسيه القرآن والسنة والتعامل معهما كأي منتج بشري قابل للخطأ والنقاش وقد تأثر بهذه الطروحات كثير ممن ينتسب للإسلام في بلاد المسلمين وصار كل شخص منهم يتعامل مع نصوص القرآن والسنة بعدم التسليم بل يحاكمها الى فهمه وعقله وذوقه وفكره، قال سبحانه وتعالى مبينا ان عدم اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم منشأه اتباع الاهواء (فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهوائهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى ان الله لا يهدي القوم الظالمين)[٥]وهذا حق فاذا نظرت في المجتمع الاسلامي اليوم رأيت الموجات الفكرية المنحرفة وكثرة الدعاة لها فهذا تيار يرى ان الدين يجب ان يكون خاصا بين الانسان وربه وذاك تيار اخر يرى الحرية المطلقة للفرد فلا تحريم ولا قيود على تصرفاته لان ذلك يمس حرية الفرد، والحاصل ان الالحاد يسعى في زعزعه مصادر المعرفة والعلم عند المسلم باستبعاد الوحي او تهميشه وجعله تابعا لغيره من المصادر.

٢- ذهاب القيم والاخلاق:

إن الدين الصحيح الذي انزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاخلاق الفاضلة والقيم

(١) سورة النساء ٦٥
(٢) سورة النساء ٥٩
(٣) سورة الشورى ١٠
(٤) سورة الاحزاب ٣٦
(٥) القصص: ٥٠

النبيلة من فعل الخيرات وترك الشرور لكن الالحاد لما هدم الفطرة والشريعة قضى على اساس القيم والاخلاق ولم تبقى الا النفس الأمارة التي تأمر بالسوء والفحشاء ويكاد ينعدم فيها الالتزام بالأخلاق الشرعية والقيم الفاضلة وان وجد شيء من ذلك عند اهل الالحاد فهو لأسباب اقتضتها من النفع والمصلحة العاجلة [١].

٣- الانغماس في الفسق والفجور:

من كان يؤمن بالله واليوم الاخر حجزه ذلك عن ارتكاب الخبائث والولوغ في مستنقعات الرذائل وكلما قوي الخوف من الله وخشيته عند الانسان ازداد بغضا للكفر والفسوق والعصيان وكلما خفت هذا الجانب او انعدم عند الانسان زاد انهماكه في الفسوق والفجور بل وقد يكون من الراعين لها الساعين في الارض فسادا كما قال تعالى (فالله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما)[٢].

فالملحدون داخلون في دعاه الشر والفساد و كل بحسب انحرافه والواقع اكبر شاهد على استهانتهم في ركوب المحرمات والدعوة اليها سواء كان ذلك بالكتب او بالروايات او القصص او قنوات التلفزة او عن طريق تفعيل جوانب الفسق والفجور واغراق المجتمع هذه القاذورات وحمايتها بقانون او بقوة نفوذ .

٤- الالحاد بوابة الافكار المنحرفة :

الالحاد بمفهومه العام يهيم في أودية الاهواء وهو يحسب انه على شيء وفي الحقيقة انه في ضياع وخساره كما قال الله تعالى : (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون)[٣].

وقال تعالى (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياه الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً)[٤].

وفي ظل الالحاد تنبت الافكار المنحرفة والمذاهب الهدامة والآراء الباطلة وذلك لفقدان الحصانة العقدية من جهة وغياب الرادع من جهة اخرى فيتقبل بعض افراد المجتمع هذه الافكار وينظر الى المجتمع نظره ازدراء واحتقار وينعدم في قلبه الولاء للإسلام والمسلمين والبراء ومن الكفر والكافرين يقول العقاد: (وليس في الشرق العربي من يعرف هذه المذاهب على بصيره بها او عن استقلال بالراي والشعور ولكنهم

(١) ينظر: الدعوة الى الاصلاح ، الشيخ محمد خضر حسين ص ٤٥٩
(٢) سورة النساء ٢٧
(٣) سورة فاطر ٨٠
(٤) سورة الكهف ١٠٤

يلقنونها تلقينا او يتهافتون عليها ولعاً بكل غريب فقد تموت المذاهب في الغرب ولها في الشرق دعاة يهتفون لها)[١] وأصبح كثير ممن ينتسب الى الاسلام من كتاب ومثقفين يتبنى هذه الفكرة في المجتمع الاسلامي مع كونها مذهبا يتنافى مع الاسلام من اصله[٢]

المطلب الثالث: أسباب الانحراف الفكري العقدي :

نشير هنا الى اهم اسباب الانحراف الفكري العقدي

اولا- ضعف الايمان:

ان ضعيف الايمان يستجيب لنداءات التشكيك ومريض القلب يميل الى منابع الشهوات والشبهات ومراتع الشهوات فيشرب قلبه بها ولا يستطيع الخلاص منها، أما قوي الايمان يكره ما يرد عليه من شبهات ويدافعها ويعرض عنها وقد جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فسألوه: إنا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به، قال: اوقد وجدتموه)؟ قالوا نعم قال (ذاك صريح الايمان)[٣] وفي رواية: (يا رسول الله اني احدث نفسي بالحديث لأن آخر من السماء أحب الي من ان اتكلم به، فقال: (ذلك صريح الايمان) قال النووي في شرحه لقوله: (ذاك صريح الايمان) معناه استعظامكم الكلام به هو صريح الايمان فان استعظام هذا الخوف منه ومن النطق به فضلا عن اعتقاده أنما يكون لمن استكمل الايمان[٤].

وقال صلى الله عليه وسلم :(لايزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله فمن خلق الله ؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله)[٥]. وقال عليه السلام :(يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا وكذا؟ حتى يقول له: من خلق ربك ؟ فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينتهِ)[٦]. قال ابن حجر في شرح هذا الحديث: (فليستعذ بالله ولينتهِ عن الاسترسال معه في ذلك ويلجأ الى الله في دفعه، ويعلم انه يريد افساد دينه وعقله)[٧]

(١) الموسوعة : ٤٠٧/١٢
(٢) ينظر : العلمانية ، د. سفر الحوالي ص ٢٤
(٣) رواه مسلم ، رقم (٣٤٠)
(٤) شرح مسلم للنووي ، ٢/ ١٥٤ - ١٥٥
(٥) رواه مسلم، رقم (٣٤٣)
(٦) رواه مسلم، رقم (٣٤٥)
(٧) فتح الباري، ٣٩٧/٦

ثانيا – ضعف العلم الشرعي :

ان كثيرا ممن ينحرف عن الجادة وتتلوث افكاره بالشبهات، انما يكون سبب ذلك ضعف العلم الشرعي . حيث ترد عليه الشبهات وليس لديه علم فيغتر بما يلقى عليه، او يبقى حائرا مترددا . ولذا جاء الشرع بايجاب العلم ببعض الامور التي لا يسع المسلم جهلها . قال الله تعالى: (فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك)[1] وفي الحديث يقول صلى الله عليه وسلم : (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)[2]، ذلك ان صاحب الفقه في الدين يدرك ويفهم اصول الدين ومقاصد الشرع، ولديه القدرة على دفع الشبهات، بخلاف الجاهل الذي تنطلي عليه الشبهات ويحتار بما يورد عليه من إشكالات.

ثالثا– كثرة وسائل النشر والاتصال:

ان من اهم الاسباب التي ادت الى انتشار الانحرافات الفكرية والعقدية ما تيسر من وسائل النشر والتواصل المختلفة، فالكتاب صار اكثر اتاحة سواء كان ورقيا او الكترونيا، ولم يعد الامر مقتصراً على الكتاب بل ظهرت وسائل اخرى اسرع تفاعلا واكثر تأثيراً في قارئها ومتلقيها، وهي ما يعرف بوسائل التواصل الاجتماعي ولقد كثر الملحدون في العصر الحاضر ووظفوا تلك التقنيات لنشر باطلهم وتكثير سوادهم مما كان له الاثر الكبير في بث الشكوك والشبهات فيما يتعلق بالله تعالى وبالرسول صلى الله عليه وسلم وبالقرآن والسنة النبوية والشريعة الاسلامية وغير ذلك من قطعيات الدين.

رابعا– الانبهار بالحضارة الغربية :

لقد كان التقدم التقني في الغرب سببا في انبهار بعض ابناء المسلمين واعجابهم بالنمط الغربي حتى في مجال الفكر والسلوك وبلغ الانهزام عند هذه الفئه الى ان تدعو لسلوك طريقهم في كل الجوانب خيرها وشرها بل وجدنا من يدعو لان نفعل في ديننا مثل ما فعلت اوروبا في دينها، وان يفعل به مثل ما فعل مارتن لوثر في النصرانية فهذا الانهزام كان سبباً في التمهيد للانحراف عن الدين والالحاد في اصوله، والطعن في مسلماته.

(١) سورة محمد الآية ١٩

(٢) رواه البخاري في كتاب العلم، رقم (٧١)

المبحث الثاني: الالحاد المعاصر، تعريفه، اسبابه، وهدي السنة النبوية في التحصين من الالحاد المعاصر

المطلب الأول: تعريف الالحاد:

الالحاد لغةً: هو الميل والعدول عن الشيء، والظلم والجور، والجدال والمراء يقال لحد في الدين لحدا، والحد الحادا، لمن مال وعدل وماری وجادل وظلم[١].

اما الالحاد اصطلاحا :

يرى دليل كامبيردج صعوبة تعريف الالحاد، لاختلاف مفاهيم الناس حوله عبر العصور فيقول: (من الصعب ان نضع تعريفا للألحاد لأن هذا المفهوم تطور عبر العصور مواكبة لتطور مفهوم الإله)[٢]. فما يرى انه الحاد عند فئه معينة من الناس قد لا يرى لدى فئات اخرى، او اصحاب اعتقادات اخرى[٣]

ويعرف بعض علماء المسلمين الالحاد بأنه الكفر او اعتناق أحد المذاهب الفكرية الهادية المعاصرة[٤]. فمثلا في المسيحية اطلق وصف الالحاد على باروخ سبينوزا، مع أنه كان يقول بوجوب الايمان بوجود الاله، غير انه كان يقول بوجوب جعل الكون والاله شيئا واحدا، وهو ما يعرف بفكره وحدة الوجود[٥]. وكذلك اطلق في الاسلام هذا الوصف على من انكر شيئا من الصفات[٦]. او انكر امرا من الامور المسلم بها في اعتقاد المسلمين .

تعريف الالحاد من حيث معناه :

اما الذين عرفوه من حيث معناه فهؤلاء تتمحور تعريفاتهم حول وصف فكرة الالحاد بانها دائرة في انكار القوى الغيبية التي تعرف بالآلهة او الاله وقد عرف هذا الالحاد منذ القدم فقد، انكرت طوائف من بني آدم صنع الخالق للمخلوقات او نفت وجوده ويمكننا ان نقسم هذا النوع من انواع الالحاد الى قسمين:

(١) ينظر: لسان العرب ، مادة (لحد)
(٢) ينظر: تأريخ الفكر المسيحي ، ١/ ٤٧٧
(٣) المصدر نفسه .
(٤) ينظر: تأريخ الأستاذ الأمام، للشيخ محمد رشيد رضا ص٤٣
(٥) ينظر : رسالة في اللاهوت والسياسة ، سبينوزا ، ص ٩
(٦) ينظر: الصواعق المرسلة، ، ٢/ ١١٠

القسم الاول: الالحاد القديم :

ظهر لدى عدة طوائف من ابرزها:

١- الدهرية: قال أحد العلماء: وهؤلاء قوم عطلوا المصنوعات عن صانعها، وقالوا ما حكاه الله عنهم (وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون) ([١])

٢- الطبائعيون: وهم الذين ينسبون افعال الكون الى فعل الطبيعة نفسها، قال أبن الجوزي .. (لما رأى ابليس قلة موافقيه على جحد الصانع لكون العقول شاهدة بانه لابد للمصنوع من صانع حسن لاقوام ان هذه المخلوقات من فعل الطبيعة)([٢]).

٣- الفلاسفة: ذهب بعض الفلاسفة الى انه لا صانع للعالم([٣]) ، قال أحد العلماء بعد حديثه عن فرق الفلاسفة: (وبالجملة فملاحدتهم هم اهل التعطيل المحض فانهم عطلوا الشرائع وعطلوا المصنوع عن الصانع، وعطلوا الصانع عن صفات كماله)([٤]) القسم الثاني: الالحاد المعاصر

يعرف الالحاد المعاصر بانه مصطلح عام يستعمل لوصف كل تيار فكري وفلسفي يتمركز حول فكرة انكار وجود خالق او اية قوة الهيه بمفهوم الديانات السائدة([٥]) . وذلك حين تفشى الالحاد على شكل نظريات طبيعية ورياضية ونفسية وبيولوجية ولهذا يفسر المؤمن عند بعض الملاحدة بانه هو الذي (ينكر بأن هناك خالقا ذكيا الذي بالاضافة الى خلقه الكون وما فيه، يشرف على ما يحصل، ويتدخل في احداث ما خلق)([٦])

التعريف المختار:

بما ان دراستنا هنا تتمحور حول الالحاد في شكله الاخير فأننا ننطلق من هذا التعريف الثاني للإلحاد فقد تمحورت اقوال الملاحدة المتأخرين على ان الكون وجد بلا خالق وان المادة أزلية أبدية وهي الخالق

(١) سورة الجاثية الآية ٢٤، وينظر: اغاثة اللهفان ٢/ ٢٥٥ .
(٢) تلبيس ابليس ٤١
(٣) ينظر: شرح العقيدة الأصفهانية: ص ١٢٦
(٤) اغاثة اللهفان، ٢/ ٢٦٨
(٥) ينظر: المعجم الفلسفي، ص ٢٠، ووهم الإله، دوكنز ص٣٢
(٦) ينظر : وهم الإله، دوكنز ص١٢

والمخلوق (وان المذاهب الدينية كلها اوهام ..)[١] . أصبحت القاعدة العامة عند ملاحدة العصر: (أن ما لم تثبته التجربة العلمية يكون خاطئاً وتافهاً فما تراه العين وتسمعه الاذن وتلمسه اليد وما يمكن ان يقاس بالمخبار، هذا هو الحق وأما ما عدا ذلك مما يخرج عن دائرة العلوم التجريبية[٢]ومنهجها فلا نصدقه)[٣]يقول بيرلنسكي في كلامه عن الألحاد الجديد: (هناك طريق واحد فقط للمعرفة الطريق التجريبي الذي هو أُس العلوم)[٤] .

وقد تطور مفهوم الالحاد من معنى انكار الميتافيزيقيا (الغيبيات) الى جعل المادة هي الخالق للطبيعة كلام الملحد ريتشارد دوكينز يقول (ما يؤمن به الملحدون هو انه على الرغم من ان الكون مادي بحت فان العقل والجمال والعواطف والقيم الاخلاقية قد انبثقت منه)[٥] ومما لا شك فيه ان كثيرا من دول العالم الغربي والشرق تعاني اليوم من نزعة الحادية معاصرة جراء هذا المفهوم الجديد .

المطلب الثاني: أسباب الالحاد المعاصر:

الالحاد ليس ضلالة بشرية حديثة بل هي مما زاغت به قلوب فئامٍ من الناس قديما الا ان هذه الضلالة راجت سوقها في هذه العصور المتأخرة فاجتالت قلوب كثيرٍ وصرفتهم عما فطرت عليه القلوب سأشير هنا الى اهم اسباب الالحاد المعاصر:

أولاً: الالحاد يخدم مصالح قوى سياسية ذات ثقل في العالم لذلك سُخرت لنشره وتطبيعه وحمايته وتذليل سبل انتشاره من خلال نظم وقوانين وتشريعات اميه ودوليه [٦]ثانياً: الشيوعية التي دعا لها كارل ماركس وهي وان كانت رؤية اقتصادية في الاصل تستهدف معالجه المظالم الرأسمالية الفردية الا أن هذه الفكرة الاقتصادية اصطبغت بصبغة عقائدية تجاوزت المعالجة الاقتصادية فتبنت فكرة ان الحياة مادة وكل ما عدا ذلك من الغيبيات هراء لا حقيقة له بل هو عائق امام كل بناء وتقدم.

ثالثا: الارث الاستعماري الذي دعم كل عوامل انسلاخ المسلمين عن دينهم ولذلك قيل الاستعمار هو

(١) مستقبلوهم ، سيقموند فرويد، ص٤٣

(٢) اي العلوم المادية التي يمكن تجربتها واختبارها

(٣) الألحاد بعض مدارسه .. والرد عليها، رأفت شوقي، ٢/ ٧٣

(٤) ينظر: وهم الشيطان ، بيرلنسكي ص ٨٩

(٥) ينظر: صراع مع الملاحدة، ص٦٣

(٦) ينظر: خلاصة العتاد في مواجهة الألحاد ص ٤٧

أبو الالحاد وامه وهو فاتح أبوابه ورابط اسبابه [١].

رابعاً: العولمة التي سوقت كثيراً من الافكار المنحرفة التي شجعت على التمرد على الدين والقيم والمبادئ والاصول بدعوى تشجيع الفكر وحريه التعبير[٢]

خامسا: الانبهار بالجانب المادي للحضارة الغربية ومنجزاتها مما صيرها مرجعا فكريا ثقافياً وسهل نشر القيم الغربية والتغريب الفكري والسلوكي[٣].

سادسا: التخلف الحضاري الجاثم على العالم الاسلامي حيث يربط المروجون للأفكار المنحرفة ومنها الإلحادية بانه ثمره التدين ونتيجة الالتزام بتعاليم الدين

سابعا: ما احدثته الثورة الصناعية العلمية في حياة الناس ونشر الرفاهية والرخاء فصرف كثيراً من الناس عن العقائد الدينية وامنوآ بالعلم المادي كإله جديد قادر على ان يذلل لهم كل الصعاب على هذه الارض بل اطمعهم هذا الاله المادي ايضا في الوصول الى الكواكب الاخرى وتسخيرها في خدمة الانسان [٤].

ثامنا: تجنيد بعض ابناء الامه ممن يتكلمون بالسنتنا ويتظاهرون بالنصح لها للترويج للالحاد والتسويغ له والنقد للدين والتطاول على الثوابت بدعوى حريه التعبير.

تاسعا: تبني كل الافكار والشخصيات والمراكز والمعاهد التي تروج للالحاد وتدعو اليه وتشجع عليه ومناصرتهم والدفاع عنهم وأمدادهم بكل دعم مادي او معنوي[٥].

عاشرا: حاله التشرذم التي مزقت الامة وفرقتها شيعا واحزابا وسلطت بعضها على بعض اما عرقيا او طائفيا او حزبيا وقد استغل هذا كله الملحدون لتنفير الناس من الدين واجتذاب فئام من الناس اليهم[٦]

الحادي عشر: التاخر في مواجهه الالحاد ورد شبهه بخطاب عصري مقنع فبقيت جملة من التساؤلات الوجودية والفلسفية المعاصرة التي يتكئ عليها دعاه الالحاد دون اجابات مقنعة تكشف زيفها وتبين تهافتها[٧].

(١) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة: ١/ ١٥١
(٢) ينظر: الدعوات الألحادية وسبل مواجهتها د. عوض الركابي ص٢١
(٣) ينظر: خلاصة العتاد في مواجه الألحاد: ص٥٠
(٤) ينظر: الألحاد اسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق
(٥) ينظر: ميليشيا الالحاد العجيري ص٣٥ فما بعد
(6) God's Undertaker: Has Science Buried God? JOHN C. LENNOX، pp. 66-
(٧) المصدر نفسه

الثاني عشر: فشو التدين الخرافي كالتصوف الغالي كان له اثر كبير في فشو الالحاد لانهم لا يرون الدين الا ما في هذه العقائد المنحرفة من ضلالات تنافي العقل الصحيح .

الثالث عشر: طغيان الشهوات فيفر الذين تشربتها قلوبهم الى الالحاد للتخلص من القيود التي تحول بينهم وبين تلك الملذات وتذهب عنهم الم المخالفة للشرائع فيكون الالحاد ملاذا يحميه من لهيب المعصية والم مقارفتها .

المطلب الثالث: السنة النبوية والتحصين من الألحاد المعاصر :

الالحاد بمفهومه الخاص وهو انكار وجود الله تعالى وسبل الالحاد قائمة على نقض أصل الايمان وهو الايمان بالله واليوم الاخر والبحث عن وسائل مدافعته ابطالها من اكد الواجبات ومن نافلة القول انه ليس ثمة دين اجلى في تقويض الالحاد وابطال شبهه من دين الاسلام ففي الاسلام من الهداية ما يحرق تلك الضلالات وفي القرآن والسنة من الحجج والبراهين الفاضحة لتخلطات الملحدين ولا غرو فان القرآن الكريم والسنة النبوية اسسا منهجاً قويما في الرد على انواع الانحرافات و قد سلك في معالجه ذلك اساليب متنوعه ولم يحصر ذلك في طريق معينة بل كل سبيل يقيم الحق ويرد الباطل فإنه مأمور به في قوله تعالى (وجادلهم بالتي هي احسن)[1] وفي سياق معالجة الالحاد المعاصر، ذكر الباحثون جملة من سبل العلاج والحد من الالحاد وسأجمل فيما يلي ابرز تلك السبل :

أولا: تعرية الأُسس التي يقوم عليها الالحاد وبيان تهافتها وانها ظنون كاذبه فقد رد الله تعالى على الملحدين الدهرية الاوائل فقال تعالى: (وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون)[2]. فواجههم بحقيقه ما هم عليه من هم العلم ولذلك فان مطالعة ما كتبه عتاة الالحاد وكبار منظريه تكشف ان بضاعتهم لا تعدو كونها شكوكا وأوهاما وشبهات (فلا تجد لديهم دليلا صحيحا ينفي وجود الخالق جل وعلا بل لم نجد في كل ما كتبوه دليلا واحدا يقوم ظنا بعدم وجود الخالق فجل ما لديهم محاولات للتشكيك بعالم الغيب والتزامٌ بان لا يثبتوا الا ما شاهدوه من ماده بالوسائل العلمية المادية)[3]

(١) سورة النحل ١٢٥ .
(٢) سورة الجاثية ٢٤
(٣) صراع مع الملاحدة ، ص ٣٥

وحقيقة هذا الموقف يشبه موقف الاعمى الذي ينكر وجود الالوان لأنه لا يراها ! او موقف الاصم الذي ينكر وجود الاصوات لأنه لا يسمعها ! او موقف حبيس القصر الذي يرى ان الوجود كله هو هذا القصر(١).

ثانيا: تفنيد ضلالتهم بالحجة والبرهان وقد اقام الله جل وعلا دلائل لا حصر لها تدل عليه وكثرتها تدحض اباطيل الملحدين .

ثالثا: إبراز ما كتبه عتاه الالحاد الذين الجأتهم الدلائل والبراهين الى الاقرار بالله والايمان بوجوده فكثير ممن تورط في هذا الضلال ابصرت عينه الحقيقة فرجع عن هذه الضلاله ومن ذلك على سبيل المثال الفيلسوف البريطاني انتوني فليو الذي ألف كتابه هناك إله(٢)، وكذلك كريسي موريسون فلقد كان من كبار المنظرين للالحاد ثم رجع عنه وكتب كتابه الشهير العلم يدعو للأيمان، مما قالهُ في كتابه هذا: (بدون الايمان كانت المدنيه تفلس وكان النظام ينقلب فوضى وكان الشر يسود العالم، فعلينا ان نثبت على اعتقادنا بوجود الله)(٣).

رابعاً: مراجعة اساليب الخطاب الديني في ظل هذه المتغيرات وأكدُ ما ينبغي ملاحظته في ذلك الجمع بين خطاب القلب والروح وتلبيه وتلبيه حوائج العقل والفكر في توازن يعطي كل جانب حقه بما يناسبه

خامساً: العنايه بابراز الحكم والعدل والعلل والغايات في بيان الاحكام الشرعية من خلال نور الوحي ومقاصده الكبرى ولهذا: (لابد ان تطعم الادلة الشرعية مع ناقص الايمان بدليل من العقل ليقتنع ولهذا نجد القرآنمملوءاً بالدلالة العقلية، لانه يخاطب قوما ليس عندهم من الدين ما يحملهم على قبول الحق من الكتاب والسنه)(٤) فان (من الناس من لا يكتفي بالادله الشرعية بل يحتاج ان تُسند الادلة الشرعية عنده بادلة عقلية ولهذا يستدل الله سبحانه وتعالى في ايات كثيره بالادلة العقلية على ما اوحاه الى نبيه من الادلة الشرعية)(٥).

سادساً: التاكيد على ان الدين الصحيح ركيزةٌ اساس في بناء الحياة البشرية السوية التي تحقق العدالة والكرامة والتنمية، وتوجيه تحصيل مصالح الناس فدين الاسلام لا يتعارض مع منتجات العصر التي تبني

(١) المصدر نفسه ص ٨٩
(٢) المصدر نفسه ٩٠
(٣) ينظر : الألحاد الجديد يخترق حصون الأسلام ص ٣٥
(٤) ينظر: لقاء الباب المفتوح: ٦٦/ ١٣
(٥) شرح رياض الصالحين: ابن عثيمين ٧٦٢/١

الانسان لا و تتنافى مع معطيات العلم الصحيح بل انه يشجع على تحصيل اسباب الرقي المادي والتقدم الحضاري في بناء الانسانية وتحقيق عمارة الارض .

سابعاً: إبراز محاسن الاسلام عقيدة وشريعة وما قدمه للبشرية من خيرات ومنافع منذ ظهوره الى يومنا الحاضر وهذا من اقوى ما يفند الشبهات التي يثيرها اعداء الاسلام وخصومة تجاه الاسلام عقيدة وشريعة وامة .

ثامناً: العمل على إنشاء مراكز بحثية مهتمة بالقضايا والفكرية المعاصرة ودعم القائم منها مادياً واعلامياً ومعلوماتياً وحث أصحاب رؤوس الاموال على البذل السخي في مثل هذه المشاريع .

تاسعاً: بناء مناهج علمية شرعية وتعليمية تسهم في صياغة عقل ذي حصانة ترد اباطيل الملحدين

عاشراً: العناية بالنشئ تربية وتأسيساً وهذه مسؤولية مشتركة يتحملها كل الجهات ابتداء من الاسرة التي هي اللبنة الاولى لكل عمليه تربوية ناجحة مع دور التعليم ووسائل الاعلام [1]

الحادي عشر: تكثيف الحضور العلمي للشخصيات العلمية ذات التاثير الفاعل لرد شبه الملحدين وتبصير الناس بضلالهم عبر كل الوسائل المؤثرة ومنها وسائل الاعلام الحديثة والتقليدية .

ان العقيدة السليمة منهج بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته فقد كان عليه الصلاة والسلام يربي أمته على التوحيد فعقيدة الانسان معرضة للتغير والتبدل لما تواجهه من الفتن في هذه الحياه فالايمان عرضه للنقص والانحراف بل قد يكون معرضاً للزوال بالكلية نسال الله السلامة ولقد نبه الرسول صلى الله عليه وسلم صحابته الى الفتن باحاديث كثيرة، منها ورد عن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي من تشرَف لها تستشرفه فمن وجد منها ملجاً أو معاذاً فليعد به)([2]). ولما كانت الحال كذلك فان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يترك الامه نهباً لهذه الفتن، فقد حرص عليه الصلاة والسلام على تحصين الايمان بالحث على التمسك بالكتاب والسنة فمن توجيهاته (صلى الله عليه وسلم) في التمسك بالكتاب والسنة والنجاة من الفتن: (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه)[3] كما أوصى باتباع سنته وسنة الخلفاء من بعده فعن العرباض بن سارية (رضي الله عنه) قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاه الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون

(١) ينظر: الأبراهيمي – الآثار، ١/١٩٥

(٢) رواه مسلم برقم ١١٨

(٣) رواه مسلم، رقم (١٢١٨)

ووجدت منها القلوب فقال رجل ان هذه موعظة مودع فبماذا تعهد الينا يا رسول الله قال: (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد حبشي فانه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، وإياكم ومحدثات الامور فإنها ضلاله فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ)[1].

ومن منهجه (صلى الله عليه وسلم) التحذير من الخوض في الشبه ومن لم يكن عندهم حصانة من الايمان والعلم الكافي فانه يخشى عليهم من ضعف أو شك في ايمانهم، والبعد عن مكان الفتنة وعدم الخوض فيها اسلم مهما كان لدى المسلم من الايمان والعلم بل لم يكتف النبي (صلى الله عليه وسلم) لتحصين ايمان اهل الاسلام بالحث على التمسك بالكتاب والسنة وبالتحذير من اماكن الفتن والتحذير من الخوض في الشبه بل دلهم على المخرج من ذلك وحثهم على التحصن بالعمل الصالح فعن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا أو يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا)[2] في هذا الحديث يحث الرسول (صلى الله عليه وسلم على المبادرة بالأعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم) نوعا من شدائد تلك الفتن وهو أن يمسي مؤمنا ثم يصبح كافرا او عكس وهذا لعظم الفتن يتقلب الانسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب واوضح من ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم): (العبادة في الهرج كهجرة اليه)[3]

الخاتمة

في ختام هذا البحث يمكن أن نوجز اهم النتائج بما يلي :

١. تعد دراسة الالحاد من صميم دراسة مسائل اللاهوت .

٢. انتشر الالحاد بين عموم المجتمعات الانسانية فلم يعد قاصرا على المجتمع الغربي فقط .

٣. يعد الالحاد المعاصر اعظم مرحلة مر عليه الألحاد في تاريخ العالم .

٤. اختلف الناس حول مفهوم الالحاد تبعا لتغير الاعتقادات .

٥. اتفق هذا العصر على اعتبار الالحاد فكرة فلسفية يتمحور حول فكرة انكار وجود الله .

(١) اخرجه احمد وابو داوود والترمذي وغيرهم
(٢) اخرجه مسلم، رقم (١١٨)
(٣) رواه مسلم، رقم (١١٨)

٦. تعتبر النظريات اليونانية الفلسفية هي المخاض الاول الذي تمخض عنه الالحاد المعاصر.

٧. ظهر الالحاد الحديث في شكل نظريات منهجية عقلية او تجريبية .

توصيات إجرائية: ختاماً أوصي بمزيد من الدراسات المتخصصة في دراسة الالحاد واثره على الامة الاسلامية في بوجه خاص بالإضافة الى دراسة الالحاد دراسة فاحصة تبين عوارها وتكشف زيفها والله اعلم .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. معجم مقايس اللغة، احمد بن فارس، دار الفكر، ١٩٧٩م

٢. المعجم الوسيط: مصطفى براهيم واخرون، القاهرة، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م

٣. لسان العرب، بن منظور، دار صادر - بيروت ط٣ ،١٤١٤هـ .

٤. القاموس المحيط، الفيروز أبادي، بيروت - لبنان ط ٨ - ٢٠٠٥ م.

٥. أسرار الكنيسة السبعة، حبيب جرجس، القاهرة ،مكتبة المحبة، ط ٤

٦. أصول التعليم المسيحي، مارتن لوثر، بيروت، لبنان .

٧. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، لابن قيم الجوزي، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف الرياض .

٨. الألحاد بعض مدارسه .. والرد عليها، رأفت شوقي .

٩. تاريخ الفلسفة الغربية، برتراند رسل، ترجمة زكي نجيب محمود، مصر، ٢٠١٠ م.

١٠. تأريخ الفلسفة اليونانية ،يوسف كرم، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦م .

١١. تلبيس ابليس، لأبن الجوزي، دار القلم، بيروت .

١٢. الجانب المظلم في التأريخ المسيحي، هيلين ايليربي، ترجمة د. سهيل زكار، دار قتيبة .

١٣. رسالة في اللاهوت والسياسة، باروخ سبينوزا، ترجمة: حسن حنفي، بيروت دار التنوير، ٢٠٠٥م، ط ١ .

١٤. نشأة الفلسفة العلمية، هانز ريشنباخ، دار الكتاب العربي، ١٩٦٨م .

١٥. علم الاجتماع، أنتوني غدنز، ترجمة فايز الصياغ، ط ٤

١٦. الغصن الذهبي، دراسة في السحر والدين، جيمس فرايزر، دار الفرقد، سوريا، ٢٠١٤م .
١٧. قصة الفلسفة اليونانية، زكي نجيب محمود، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٥م
١٨. مستقبل وهم، ترجمة: جورج طاربيشي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٨م، ط ٤
١٩. المعجم الفلسفي، جميل صليبيا، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م
٢٠. وهم الشيطان، ديفيد بيرلنسكي ، مركز دلائل، ١٤٣٧هـ، ط ٢ .
٢١. الدعوات الالحادية، د. عوض الركابي . صحيفة الانتباهة، ط١
٢٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، دار الهجرة، ط ١
٢٣. ميليشيا الالحاد، عبدالله العجيري، تكوين للدراسات والبحوث، الخبر، ط٢، ١٤٣٥هـ .
٢٤. صراع مع الملاحدة حتى العظم، عبدالرحمن الميداني، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٠٥هـ
٢٥. الصواعق المرسلة، الرياض، ط ٢، ١٤١٢ هـ
٢٦. الاعتصام، الشاطبي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٩ هـ
٢٧. العقيدة الاصفهانية، ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ
٢٨. نشأة التجربة الاوربية، هارولد لاسكي، مكتبة مصر، ط٢ .
٢٩. تأريخ الفكر المسيحي، القس جنا جرجس، القاهرة ، دار الثقافة
٣٠. الاتجاهات الفلسفية، رحيم موسوي، بيروت، ٢٠١١، ط١
٣١. المشكلة الاخلاقية، اندريه كريسون، القاهرة، ١٩٧٩ م
٣٢. اصول التأريخ الاوربي الحديث، اشرف صالح، الكويت، ٢٠٠٩ ،ط١
٣٣. صحيح الامام مسلم، دار احياء التراث العربي، لبنان، ط٢
٣٤. وهم الإله، ريتشارد دوكنز، ت بسام البغدادي، ط ٢، ٢٠٠٩ م
٣٥. اعلام الموقعين عن رب العالمين، دار ابن الجوزي، ط١
٣٦. التعريفات، الجرجاني، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠٠٣ م
٣٧. صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، ط ٥، ١٩٩٣ م
٣٨. اداب البحث والمناظرة، الشنقيطي، دار عالم الفوائد، جدة، ط١
٣٩. فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية، ط١، ١٣٩٠ هـ
٤٠. خلاصة العتاد، في مواجهة الالحاد، احمد الطحان، ط١، ٢٠١١م

41. The God Delusion، Richard Dawkins

42. God's Undertaker: Has Science Buried God? JOHN C. LENNOX، pp. 66-

List of Sources and References:

- The Holy Quran

1- Mu'jam al-Muqayis al-Lughah، Ahmad ibn Faris، Dar al-Fikr، 1979 CE

2- al-Mu'jam al-Waseet، Mustafa Ibrahim et al.، Cairo، 1381 AH - 1961 CE

3- Lisan al-Arab، Ibn Manzur، Dar Sadir، Beirut، 3rd ed.، 1414 AH

4- al-Qamus al-Muhit، al-Fayruzabadi، Beirut، Lebanon، 8th ed.، 2005 CE

5- The Seven Secrets of the Church، Habib Girgis، Cairo، Maktaba al-Mahabbah، 4th ed.

6- The Fundamentals of Christian Education، Martin Luther، Beirut، Lebanon

7- Ighthat al-Lahfan min Masayid al-Shaytan، by Ibn Qayyim al-Jawzi، edited by Muhammad Hamid al-Faqi، Maktaba al-Ma'arif، Riyadh

8- Atheism: Some of Its Schools and Responses to Them، Ra'fat Shawqi

9- History of Western Philosophy، Bertrand Russell، translated by Zaki Naguib Mahmoud، Egypt، 2010.

10- History of Greek Philosophy، Youssef Karam، published by the Committee for Authorship، Translation، and Publication، 1936.

11- The Devil's Deception، by Ibn al-Jawzi، Dar al-Qalam، Beirut.

12- The Dark Side of Christian History، Helen Ellerbe، translated by Dr. Suhail Zakar، Dar Qutaiba.

13- A Treatise on Theology and Politics، Baruch Spinoza، translated by Hassan Hanafi، Beirut، Dar al-Tanweer، 2005، 1st ed.

14- The Rise of Scientific Philosophy، Hans Reichenbach، Dar al-Kitab al-Arabi، 1968.

15- Sociology، Anthony Giddens، translated by Fayez Al-Sayya، 4th ed.

16- The Golden Bough، A Study in Magic and Religion، James Frazer، Dar Al-

Farqad، Syria، 2014.

16- The Story of Greek Philosophy، Zaki Naguib Mahmoud، Egyptian National Library Press، 1935.

17- The Future of an Illusion، translated by George Tarbishi، Beirut، Al-Tali'a House، 1998، 4th ed.

18- The Philosophical Dictionary، Jamil Salibia، Dar Al-Kitab Al-Lubnani، 1982.

19- The Devil's Delusion، David Berlinski، Dalail Center، 1437 AH، 2nd ed.

20- Atheistic Calls، Dr. Awad Al-Rikabi. Al-Intibaha Newspaper، 1st ed.

21- Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an، al-Tabari، Dar al-Hijra، 1st ed.

22- The Militia of Atheism، Abdullah al-'Ajri، Takween for Studies and Research، al-Khobar، 2nd ed.، 1435 AH

23- Struggle with Atheists to the Bone، Abdulrahman al-Maydani، Dar al-Qalam، Damascus، 4th ed.، 1405 AH

24- The Thunderbolts Sent Out...، Ibn al-Qayyim، Riyadh، 2nd ed.، 1412 AH

25- al-'I'tisam، al-Shatibi، Dar Ibn al-Jawzi، Dammam، 1st ed.، 1429 AH

26- The Isfahani Creed، Ibn Taymiyyah، Cairo، 1st ed.، 1427 AH

27- The Emergence of the European Experience، Harold Laski، Maktaba Misr، 2nd ed.

28- History of Christian Thought، Rev. Genna Girgis، Cairo، Dar Al Thaqafa

28- Philosophical Trends، Rahim Mousavi، Beirut، 2011، 1st ed.

29- The Moral Problem، André Cresson، Cairo، 1979

30- The Origins of Modern European Historiography، Ashraf Saleh، Kuwait، 2009، 1st ed.

31- Sahih Al-Imam Muslim، Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi، Lebanon، 2nd ed.

32- The Delusion of God، Richard Dawkins، trans. Bassam Al-Baghdadi، 2nd ed.، 2009

33- Notables of the Signatories 'an Rabb Al-'Alamin، Ibn Al-Qayyim، Dar Ibn

Al-Jawzi، 1st ed.

34- Definitions، Al-Jurjani، Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah، Lebanon، 1st ed.، 2003

35- Sahih Al-Bukhari، Dar Ibn Kathir، Damascus، 1st ed. 5، 1993 CE

36- The Etiquette of Research and Debate، Al-Shanqeeti، Dar Alam Al-Fa-wa'id، Jeddah، 1st ed.

37- Fath Al-Bari، Ibn Hajar Al-Asqalani، Al-Salafiyya Library، 1st ed.، 1390 AH

38- Khulasat Al-A'tid، Facing Atheism، Ahmad Al-Tahan، 1st ed.، 2011 CE